الملائكة عمله في الصحيفة وتصعد به للعرض على جبار السموات والارض فان ندم العبد على عصيانه سبقت ندامته الى الله تعالى قيل للملائكة فاذا نشرت الملائكة صحيفته يقول الله عز وجل قد سبقت ندامته والندم توبة وقد غفرت زلته وصار تعبكم هباء منثورا وعاد الذنب مغفورا يا ابليس كيف رايت صبر ايوب فقال لو سلطتني على بدنه لم يصبر فقال قد سلطتك فشق ابليس الارض ونفخ فيه فوقع في بدنه الحريق وايوب يحك باظفاره ثم زاد الامر فحك بالخزف حتى تسلخ البدن وجرى القيح والصديد ودب الدود وكان له ثلاثة نسوة فذهب عنه اثنتان ولم يصبر معه الا رحمة وصاح ابليس لعنه الله في القرية اخرجوه من بينكم والا اعداكم مرضه فقالوا له اخرج من بيننا فلا طاقة لنا على شم رايحتك فحملته رحمة على كتفها وقالت يا نبي الله رايحتك عندي اطيب من المسك وانتهت به الى الخراب ومهدت تحته فراشا من تراب وعلم به اهل القرية فقالوا لها ارفعيه من ههنا والا رجمناكما بالحجارة دقيقه يا عبدي لا تعجب من قول رحمة ان رايحة ايوب اطيب من المسك كذلك خلوف فم الصايم اطيب من المسك فحملته رحمة الى مفرق ثلاث طرق وفرشت له الرماد ووضعت تحت راسه حجرا وقالت يا ايوب اطلب من الله العافية فقال اني لي سبعين سنة في نعم الله وعطايه اريد اصبر سبعين سنة اخرى على ما يترك لي في بلايه الدنيا بلا محنة لا تصح لكثرة المحن للاوليا حتى يتضرعوا الى المولى ولتكن درجتهم عليا وايضا ان الله سبحانه يبغض الدنيا فيبتلي بها الاوليا ليبغضوها موافقة للمولى وايضا فان المحنة مثل النار اذا وقع فيها الذهب يخلص من الغش والشبهة وكذلك المومن يتخلص بالمحنة مثل من الشبهة ولطوخ المعصية فيتنظف من ذلك والله يصب النعم على الاعداء وم

ع

في الغفلة ليستريح ابدانهم من العقوبة الدنيا محشوة بالمحن والبليات والنفس محشوة بالعلل والافات والقبر محشو بالوحشة والحشرات والقيمة محشوة بالاهوال والظلمات والنار محشوة بالانتقام والعقوبات فليس في الدارين راحة الا بعد الحصول في الجنات يا عزيزي اذا حصل واحد في الحرب بين العسكرين يكون عجبا اذا تخلص سالما دقيقه العسكران هما الليل والنهار اما سمعت قول الواحد القهار يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ان كان العبد عالما فله اربعة عساكر تحارب بعضها بعضا الطبايع السودا والصفرا والبلغم والدم فاذا خلص واحد من بين العسكرين يكون عجبا فكيف من يكون بين ثمانية محاربة الدنيا والهوى وابليس والنفس وكانت رحمة تكدي له كسيرات فقال ابليس اطردوها والا اعديتكم فكانت بعد ذلك اذا وقفت بخباز يقول اذهبي قبل ان تضربني ان وقفت ما يشتري الخبز مني وان دخلت على امراة تقول اذهبي عني ان وقفت عندي طلقني زوجي وتذكر كيف باعت شعرها برغيفين وكيف اقسم ايوب ان يجلدها فلما حدثته بالقصة بكى قال الهي هي ابنة نبي وزوجة نبي وقد بلغ بها الامر الى هذا يا ايوب الشعر ينبت وهذا قولها وجعلت تقبل بين عينيه دقيقه رحمة قاست التعب والعناء صبرت على ذلك البلاء ولم ترجع عنه بل كانت تزداد رحمة له لان اسمها رحمة فهي شعبة من الرحمة فارادت ان تحقق الفعل بالاسم مع كونها تجد المضرة بذلك فالله تعالى اسمه الرحمن الرحيم كيف لا يحقق الاسم بالفعل بالرحمة للمذنب مع المعصية التي لا تضره دقيقه ايوب قاسى البلا والمحن وصبر وفي يوم القيمة يكون شفيعا في كل صاحب محنة ورحمة خدمت زوجها تلك الخدمة التي ما خدمت قط امراة زوجها

Copyright © King Saud University